أقوى الصحف الاسرائيلية توزيعا ــ حيث تابع شرح آرائه في معرض التصدي لخرافة الابادة المزعومة . ومما كتبه بالحرف الواحد : « ليس هناك من سبب يدعو الى اخفاء الحقيقة القائلة انه منذ سنة ١٩٤٩ لم يتجرأ أحد ــ والاصح هو القول انه لم يكن أحد في وضع يسمح له بذلك ــ على تهديد وجود اسرائيل بالـذات . وبرغم هذا فقد تابعنا تغذية الشعور بالنقص ، كما لو كنا شعبا ضعيفا ، وصغيرا ، يعيش على القلق لضمان وجوده ، وهو عرضة لخطر الابادة في كل لحظة »(٧).

فالتهديـدات المنسوبة الى القادة والحكـام العرب ربمـا تركت بعض الاثر في نفوس المسؤولين الاسرائيليين . لكن بيليد يؤكد لنا ان مطلقي هذه التهديدات العربية انفسهم كانوا يدركون قصورهم تمام الادراك فلـم يحملوها على محمل الجدية ابدا . ومعظم التبريرات والمزاعم التي صدرت عن المعتدين الاسرائيليين وتلقفتها الصحافة العالمية لكي تبادر الى الاخذ بها وتبنيها ــ يقول بيليد ــ « جرى تقديمها بعد انتهاء الحرب ، ولم تؤخذ بعين الاعتبار في حساباتنا قبل نشوب القتال »(٨).

لكن الجنرال بيليد يعترف علنا في الوقت ذاته بأنه كان من انصار بدء العمليات العسكرية ضد مصر في أيار (مايو) ١٩٦٧ . والتبرير الذي يقدمه ليس عـلى سبيل « الدفاع عن وجود » اسرائيل ، بل فقط لاجل « اقناع » الطرف العربي بقوة الردع الاسرائيلي . لذا نجده يعتبر اغلاق خليج العقبة أمام الملاحة الاسرائيلية بمثابة ذريعة للحرب Casus belli - تستوجب القيام بعمل عسكري للحيلولة دون اقدام عبد الناصر والسوفيات على تغيير الوضع الراهن في المنطقة . فيعود الى اطلاق التأكيد التالي : « عندما مضينا الى تعبئة قوانا كلها ، لم يوجد أي شخص عاقل لكي يعتقد بأن هذه القدرة كلها كانت لا غنى عنها لاجل « الدفاع » ضد الخطر المصري الذي يتهددنا . هذه القدرة كانت ضرورية لسحق المصريين بشكل حاسم على الصعيد العسكري ولاحراج حماتهم السوفيات على المستوى السياسي . والادعاء بان القوات المصريـة التي احتشدت على حدودنـا كانت بمثابة التهديد لوجود اسرائيل لا يشكل اهانة لكل شخص ذكي يمتلك القدرة على تحليل هذا النوع من الاوضاع فحسب ، بل هو قبل أي شيء اهانة للجيش الاسرائيلي »(٩).

ان هذه الاراء والاعترافـات الصادرة عن متتياهو بيليد تتعارض مـع الموقف الرسمي لحكومة اسرائيل وتدحضه بشكل صارخ . ففي الثاني عشر من حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ــ وبعد مضي يومين على « الانتصار » الذي احرزته القوات الاسرائيلية المعتديـة ــ كان رئيس الوزراء ، ليفي اشكول ، يعلن أمام الكنيست ما يلي : « لقد تعلق وجود دولة اسرائيل بخيط رفيع ، لكن آمال الزعماء العرب في ابادة اسرائيل منيت بخيبة مريرة »(١٠). ولم يتجرأ أحد من المأخوذين بسحر هذه الحجة وزيف المنطق الاسرائيلي على التصدي لتلك المزاعم وتفنيدها ، سواء من داخل اسرائيل أم خارجها في المجال العالمي . بل عمد المسؤولون الاسرائيليون بدورهم الى ترسيخ هذا الاعتقاد في الاقوال والتصريحات التي صدرت عنهم كافة . وتابعتهم معظم الصحف العالمية في الترويج لهذه الخدعـة طيلة السنوات الخمس التي انقضت على العدوان .

فالسؤال الذي طرحه بيليد عما اذا كانت اسرائيل بالفعل مهددة آنذاك بخطر الابـادة جر الى سلسلة من الاعترافات والتفسيرات التي أدت الى التشكيك في صحة الموقـف الاسرائيلي المعلـن بصورة رسمية* . ولا بـد لنا من الاطلاع على نمـاذج أخرى من

---

* حاول أحد الشبان الاسرائيليين ، جيعورا نويمان ، ان يدافع عن نفسه أمام محكمة عسكرية اسرائيلية يوم الحادي عشر من تموز ( يوليو ) ١٩٧٢ ، بتهمة الامتناع عن تأدية الخدمة العسكرية ورفض اقسام يمين الولاء للجيش الاسرائيلي . فاستشهد بأقوال الجنرالات الذين اكدوا ان اسرائيل لم تكن معرضة لخطر الابادة ، مثلما